من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة.. من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة
من أجل وعيٍ مهدوي زهرائي راقٍ
مؤسّسة القمر للثقافةِ والإعلام عبرَ قناة القمر الفضائيّة
تُقدِّمُ تُحفةَ برامجِها
بانوراما الظهورِ المهدويّ
معَ عبد الحليم الغِزّي

اللّوحةُ العِملاقةُ للفرحِ الَّذي لا ينتهي...حكايةُ الأملِ والبهجَة...قِصّةُ الانتظار والفَرج
إنَّها روايةُ الروايات...مضمونُها يومُ الخلاص أوّلُ يومٍ من أيّام الله
سَلامٌ علىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد

الحلقة 43

الجمعة: 17/ شهر شوال/ 1445 هـ – 26/ 4/ 2024 م

www.alqamar.tv

ت	العناوين	الصفحة
1	مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ: مرحلة الظهور -المسار الثاني-ج27	5
2	➢ مسار التغيير العظيم -ق11	5
3	❖ الصُورةُ الفائقةُ لِمرحلة الظُهور"-ج6	5
4	← العنوانُ السَّابع: مَنظُومَةُ العَلاقاتِ الفَائِقَة	9
5	العلاقةُ الثانية :إنّها العلاقةُ معَ إمامِ زَمانِنا	6
6	❁ ما المقصود من هذا التسلسل في العلاقات؟	6
7	❁ موضوع علاقتنا مع إمام زماننا موضوعٌ واسِعٌ لكنَّني سأجعلُ لَهُ حُدوداً تقريبيَّة	6
8	✓ الحدُّ الأوَّل مِن حُدودِ علاقَتِنا بإمامِ زماننا صلواتُ اللهِ عليه	6
9	¤ وَكَيْفَ يُوْصَفُ بِكُلّه أَو يُنْعَتُ بِكُنْهِه أو يُفْهَمُ شَيْءٌ مِن أَمْرِه: (امام زماننا	6
10	✓ الحدُّ الثاني مِن حُدودِ علاقَتِنا بإمامِ زماننا صلواتُ اللهِ عليه	7
11	¤ "وَرَأيِي لَكُم تَبَعٌ"	7
12	¤ أميرُ المؤمنين وضعَ لنا قَوانينَ الصداقَةِ والعَداوة فماذا قالَ لنا	9
13	✓ لحدُّ الثالثُ: مِن حُدودِ علاقَتِنا بإمامِ زماننا	10
14	¤ أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء	10
15	✓ الحدُّ الرابعُ مِن حُدودِ علاقَتِنا بإمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه	11
16	¤ رضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ للإمَام بَعْدَ مَعْرِفَتِه	11
17	¤ هٰذِهِ الكلماتُ جَمَعت لنا العَقيدة السَّليمَة كُلَّها	11
18	✓ الحدُّ الخامِس؛ وهُو تَطبيقٌ عمليٌّ لهٰذا المضمون	12
19	¤ "وَيَحفُّونَ بِهِ يَقُونَهُ بِأَنْفُسِهِم فِي الحُرُوب وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِم" :السالمية لامام زماننا	12
20	✓ الحد السادس؛ الَّذي يُبَيِّنُ لَنا ما قالَهُ إمامُنا الصَّادِقُ: (مِن أنَّ قُلُوبَهُم قَنادِيل)	13
21	¤ لَنُورُ الإِمَامِ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِين أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَار	14
22	✓ الحدُّ السَّابِعُ؛ الزُّبدةُ مِن كُل تِلكَ الحُدُود، الحدُّ السَّابِعُ هُو حَدُّ الحُدُود	14
23	¤ وَلَو أَدْرَكتُهُ - ولَو أَدركتُ القَائِمَ في زمان غيبته او حظوره - لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي	14
24	ثالثاً: العلاقةُ معَ شِيعَةِ صاحِبِ الزمان	15
25	❁ المزاملة الموارثة ستكون حد من حدود العلاقة بين من يوالون بقية الله	15
26	❁ فَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّه، أَبُوهُ النُّور وَأُمُّهُ الرَّحْمَة	16
27	رابعاً: سأنتَقِلُ الآنَ للحديثِ عن الملائكة	16
28	❁ وهٰذِهِ الروايةُ مَرَّت علينا وهي رِوايةٌ مُهِمَّةٌ جِدّاً	16
29	خامساً: العلاقةُ معَ (دَوابِّ السَّماء)	17
30	سادساً: علاقَةٌ معَ الحيواناتِ والنَّباتاتِ	18

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلىٰ قَائمِ آلِ مُحَمَّد، سَلامٌ عَلىٰ مُنْتَظِرِيهِ بِصدقِ المعرِفةِ وَوفاء العُهود..

سَلامٌ عَليكُم جميعاً ورحمةُ اللهِ وبركاتُه..

بانوراما الظهور المهدويّ..

ترتيبِ قائمة الأولويّات ← مُشكلةُ الشيعةِ على طول الخط

مرحلةَ الظهور هيَ الأهمّ: هي الأملُ، وهيَ المقصدُ، وهيَ الغايةَ

هذه المراحل هي دُونَ مرحلةِ الظهورِ في الأهميَّةِ

سائرُ التفاصيل الأخرى ← مُقدّمات الظهور ← العلامات الحتميَّة ← الإرهاصات

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في هذه الحلقة و الحلقاتِ القادمة فِيما يرتبطُ بالمسار الأوّل والّذي هُو المسارُ التأريخيُّ المستقبلي

ت	المدينة	الموضوع	الملاحظات	
1	الظهورِ في مَكّة	وقائعُ اليوم الأوّل الخَسفِ بجيش السُفيانيّ. الحدِيثُ عن بني شيبة.	أحداثُ مَكّة حينما يكونُ الإمامُ فيها وبعدَ أن يَخرُجَ مِنها	تم الحديث فيها في حلقة (17)
2	المدينة	فِتنةُ المدينة	حينما يُخرِجُ إمامُ زمانِنا أبا بكرٍ وعُمرَ جَسدين طريّين مِن قبريهِما	تم الحديث فيها في حلقة (18-24)
3	قرقيسيا	واقعةُ قرقيسيا		
4	الطريقُ إلى العِراق	ومُجريات الطريقِ إلى العِراق الوصولُ إلى العِراق البَتريُّون الخَوارج	وهُم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء والكوفةُ وما يجري فيها مجموعةٌ أخرى	تم الحديث فيها في حلقة (25-28)
5	الشام وتحديداً سوريّا	حَيث السُفياني يومُ الأبدال مَصيرُ السُّفيانيّ		موضوع حلقة (29)
6	المسيرُ إلى فلسطين	شأنُ اليهود عيسى المسيح سائرُ التفاصيل الأخرى		موضوع حلقة (30-32)
7	مِصر	موقعُ مِصر في البرنامج المهدويّ	وضِمناً يأتي الكلامُ عن علاقةِ مِصر عن علاقة المصريّينَ بأميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.	موضوع حلقة (29)
8	المدينة الكُبرى	أنها المدينة التي تَمتلِكُ أعلى سُلطةٍ في العالَم	سيكونُ الحديثُ عنها،	موضوع حلقة (30-32)

وهُناكَ التفاصيلُ الصغيرةُ الّتي سيأتي ذِكرُها ضِمنَ هذهِ العناوين.

إذاً هذهِ العناوينُ الّتي سأعرضُها بينَ أيديكم في المسار الأوّل، وتُلاحظونَ أنّ العناوينَ تُشكّلُ خارطةَ تأريخيّةً لواقعٍ مُستقبليٍّ حاولتُ أن أرتّبها ضِمنَ تقويمٍ زمانيٍّ مُناسب، كُلّ هذا بنحوٍ تقريبيٍّ وكُلّ البيانِ سيكونُ إجماليّاً، لأنّني لا أستطيعُ أن أفصّلَ في كُلّ شيء، إلّا أنّني سأعرضُ لكُم بانوراما مِثلما عنونتُ البرنامج إنّها بانوراما الظهور المهدوي.

تم الكلام فيها من الحلقة (17 الى الحلقة 32): 15 حلقة كاملة

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في الحلقاتِ القادمة فيما يرتبطُ بالمسارُ الثّاني الّذي سأعرضُ فيهِ المعطيات الّتي تُخبرنا عن تَغيُّر واقع الحياة.

ت	العنوان	الملاحظات
	برنامج إمامِنا في إصلاح الوضع الإنساني	
1	تجفيفُ منابع المعصية	إنّهُ سيبعثُ الأمنَ في النّفوس يقضي على الخوف، الخوفُ مِن الظّلم، من المستقبل المجهول، مِن ضَياع الحقوقِ والفُرَص، هذا هو الخوفُ الّذي يَشغُلُ النّاس، وهذا الخوفُ مِن أهمّ العواملِ الّتي تَدفعُ النّاسَ لارتكاب الجرائم، ولارتكابِ المعاصي، وللانتحارِ في بعض الأحيان، وللفِرارِ، وللإصابةِ بالأمراض النّفسيّة، إلى قائمة طويلةٍ من هذهِ الآثار، الإمامُ سيقضي على هذا الخوف، هذهِ هي مَنابعُ المعصية سيقومُ الإمامُ بتجفيفها.
	الإمامُ سيفتحُ أبواب الحُريّةِ للنّاس	الخوفُ والهاجسُ مِن تضييق الحُريّةِ هُو الآخرُ يكونُ مَنبعاً من منابع الجريمةِ والمعصية، الحريّةُ على مُستوى السّفَر، الحُريّةُ على مستوى الانتقال، الانتقال لأيّ سَبب من الأسباب، الحُريّةُ في السكنِ والعَملِ والكلامِ وبيان الرأي، هذهِ مشاكلُ البشريّةِ الّتي يُعاني النّاسُ مِنها ما يُعانون.
	الفَقر؛	الإمامُ سيُجَفِّفُ هذا المنبع، سَأحدّثكم في هذا الموضوع أنا هنا أعرِضُ العناوين. هذهِ منابعُ المعصية؛ الخوف. | تضييقُ الحُريّات | الفَقر. | صُعوبَة الحياة ستكونُ الحياةُ مُرفّهةً ستكونُ الحياةُ سهلةً تتوفّرُ فيها الأسبابُ الّتي يَحتاجُها الإنسانُ كي يعيشَ كريماً مُنعّماً آمناً في بيتهِ وطريقهِ وعَمَله.
	المشكلةُ الجنسيّة	هذا الهاجسُ الّذي يُسَبِّبُ الكثيرَ من الجرائم والمعاصي وتفكيك الأسَر وتَهديم المجتمعاتِ وانتشارِ الأمراضِ الجسميّةِ والنّفسية، القضاءُ على البرنامج الإبليسيّ، هذهِ هي منابعُ المعصية.
	الجهل؛	تجفيفُ هذا المنبع عبرَ تطوير العقل ونَشر العِلم.
2	إيجاد الفُسحة الغَيبيّة	كي يَتسامى النّاس بالتواصُلِ مع الغَيب وذلك مِن خِلال إغلاقِ بابِ الإدبارِ النّفسيّ، الإدبارُ والجفاءُ والغِلظةُ هذهِ العناوينُ لها أسبابُها حينما تُجفَّفُ المنابعُ الّتي تُكوّنُ هذهِ العناوين فإنّ الإنسانَ ستتحقّقُ لهُ الفُسحةُ الغَيبيّة، هذا هو برنامجُ إمامِ زمانِنا في إصلاحِ الواقعِ الإنساني عبرَ تجفيفِ مَنابعِ المعصية، عبرَ تجفيفِ منابعِ الجريمة.
3	سَأحدّثكم عن الكتاب الجديد	عن الأمرِ الجديد، عن المثالِ المستأنف. هذهِ العناوينُ الّتي تحدّثت عنها أحاديثُ الثقافةِ المهدويّة؛ ○ العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفُنون، هذهِ العناوينُ ستكون حاضرةً ومِن أوّلِ يومٍ في البرنامجِ المهدويّ، هذا ما هُو بشيءٍ اُختيلَتْهُ الرواياتُ والنّصوصُ والأحاديثُ هي الّتي أخبرتنا عن ذلك، العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفنون، هل يستطيعُ الإنسانُ أن يَكونَ إنساناً مُتحضّراً، أن يكونَ إنساناً مُثقّفاً، أن يكونَ إنساناً مُتعلّماً، أن يكونَ إنساناً واعياً، أن يكونَ إنساناً هادِفاً، أن يكونَ إنساناً مُتديّناً، أن يكونَ إنساناً حَكيماً من دونِ هذهِ العناوين مِن دُونِ أن تكونَ هذهِ العناوينُ حاكِمةً في واقعِ الحياة.
4	الصحّةِ	عن صِحّةِ الإنسان وهذا موضوعٌ يرتبطُ بالبيئةِ أيضاً عن الصحةِ وعن طبائع الأشياءِ والحيوانات، ستتغيّرُ هذهِ الطبائع حتّى وَردَ في أحاديثِهم من أنّ النّاسَ سيستغنونَ بنُورِ الإمامِ عن نُورِ الشّمس.
	خُروجُ الكُنوز؛	إنّها الكُنوزُ العظيمةُ في باطنِ الأرض، النّفطُ لا يُمثّلُ شيئاً بالقياسِ للكُنوزِ الّتي سيُخرجُها الإمامُ من باطنِ الأرض، هذا الّذي يُعبّرُ عنهُ بالذهبِ الأسود، النّفطُ الّذي عليهِ مدارُ الحياةِ في العالمِ الآن، سوفَ لا يكونُ شيئاً بالقياسِ إلى الكُنوزِ الّتي سيُخرِجُها الإمامُ من باطنِ الأرض
	المناخ	التغيُّرُ الهائلُ الّذي سيكونُ في الطقسِ والمناخِ وفي سائرِ شؤونِ الأرض.
5	الرّجالُ الفائقون والنّساءُ الفائقات والطبيعةُ الفائقة،	هذا العنوانُ الشائعُ في زمانِنا "superman"، سيكونُ العنوان: "superhuman"، هُناكَ رِجالٌ فائقون وهُناكَ نِساءٌ فائقات وهُناكَ طبيعةٌ فائقة.
6	عن الفضاء عن العوالم الأخرى في الزّمن المهدويّ	سَأحدّثكم عن الملأ الأعلى وعن الملائكةِ وما هُو مَوقعُ الملائكةِ في الزّمن المهدويّ، هذا الكلامُ عن الفضاء وعن الملأ الأعلى سيقودُنا للحديثِ عن تغيُّر الزّمان، وإذا ما تَغيّرَ الزّمانُ فإنّ الكثيرَ مِن شُؤون الحياةِ سيتغيّر.
	التقنيّاتِ	سأحدّثكم عن التقنيات المتطوّرةِ جِدّاً.
7	مَنظومةِ العلاقات	سَأحدّثكم عن مَنظومةِ العلاقاتِ فيما بينَ الإنسانِ والحيوانات، فيما بَينَ الإنسانِ والطبيعة، فيما بينَ الإنسانِ والإنسان، فيما بينَ الإنسانِ وسائرِ دوابّ السّماء، هُناكَ دَوابٌّ في الأرض وهُناكَ دوابٌّ في السّماء. سَأحدّثكم عن الملائكةِ، الملائكةُ ليسوا جُزءاً مِن دَوابّ السّماء، دَوابُّ السّماء كائناتٌ أعدادُها هائلةٌ جِدّاً، أمَمٌ شُعوبٌ أصنافٌ مِنَ المخلوقاتِ تَعيشُ في هذا الفضاءِ الواسع. سَأحدّثكم عن العلاقةِ بِمُحَمّدٍ وآلِ مُحَمّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم.
8	الرجعة في العصر المهدوي	سَأحدّثكم عن رَجعة الحُسَين لأنّها ستكونُ في العصرِ المهدويّ، أتحدّثُ عن مُقدّماتِ الرّجعةِ الحُسينيّة، وسَأحدّثكم عن المهديّينَ الاثني عشر، فكلُّ هذا يُمثّلُ جُزءاً من مرحلة الظهور.
	الرجعة العجيبة و العظيم بعد العصر المهدوي	عن الرّجعةِ العجيبةِ والرّجعةِ العظيمة بنحوٍ إجماليّ، الرّجعةُ العجيبةُ مِن شُؤونِ مرحلة الظهور، لكنّ الرّجعةَ العظيمة مرحلةٌ ستكونُ بِداياتُها عِندَ نِهايةِ العصرِ القائميّ.

الحلقة 38-33

الحلقة 38-33

زُبدةُ الكلامِ حولَ مرحلة الظهور:

إنّها تَطبيقُ لبرنامجِ الخِلافةِ الإلهيّةِ في الأرض، هذهِ هي مرحلة الظهور، قطعاً هي بِدايةُ التطبيق، التطبيقُ الأكمل والأتم سيكونُ في زمانِ الدولةِ المَحَمّديّةِ العُظمى الّتي ستتحقّقُ في آخرِ عصرِ الرّجعةِ العَظيمة.

كُلُّ هذهِ العناوين، كُلُّ هذهِ المعطيات، وكُلُّ التفاصيلِ الّتي سَأوردُها لَكم تُشكّلُ جانباً من الحقيقة الكاملة، الحقيقةُ الكاملةُ ليست بأيدينا، لكنّنا نستطيعُ مِن خِلالِ هذهِ المعطياتِ أن نتحسّسَ على البُعد وأن نَتلمّسَ على البُعد ظِلالَ الحقيقةِ الكاملة.

مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ

مرحلة الظهور- ج27

مسار التغيير العظيم

القسم الحادي عشر

"الصُورةُ الفائقةُ لِمرحلة الظُهور"-ج6
لابُدَّ أن تَشتَمِلَ على العناوين التالية

- العنوانُ الأوَّل: "القِيادَةُ الفَائِقَة"
- العُنوانُ الثاني: "البرنامجُ الفائق"
- العُنوانُ الثالث: "الطبيعة الفائقه"
- العنوانُ الرابع: "الرِّجالُ والنِّساءُ الفَائِقُون"
- العُنوانُ الخامس: "التَّقنِيَّاتُ الفَائقة "
- العُنوانُ السادس: "الحياةُ الفَائِقَة"
- العُنوانُ السابع: "مَنظُومَةُ العَلاقات الفَائِقَة"

العنوانُ السَّابِع: مَنظُومَةُ العَلاقاتِ الفَائِقَة

ومَنظُومَةُ العلاقاتِ هٰذهِ في الحقيقةِ تُمَثِّلُ رُوحَ الحياة، تُمَثِّلُ رُوحَ مَرحلَة الظُهُور، هٰذا الموضوعُ واسِعٌ ومُتَّسِعٌ جِدّاً لكنَّني سأختصرُ لَكُم المَطالِبَ بِقدرِ ما أستطيع.

العلاقةُ الثانية:
إنَّها العلاقةُ معَ إمامِ زَمانِنا

ما المقصود من هذا التسلسل في العلاقات؟

- وحِينما أقولُ العلاقةُ الثانية بِحسَبِ التسلُسلِ في الحديث، وإلَّا فلا يوجدُ تَفرِيقٌ بينَ علاقَتِنا بالزَّهراءِ وعلاقَتِنا بإمامِ زماننا، لكنَّ الكلامَ يَحتاجُ إلى تَبويبٍ وتَرتيبٍ، فهٰذا الترتيبُ تَرتيبٌ اعتباريٌّ وليسَ حقيقيّاً،
- علاقَتُنا معَ الزَّهراءِ هيَ هي في عَينِها علاقتُنا معَ إمامِ زماننا، وعلاقَتُنا معَ إمامِ زماننا هِيَ هِيَ في عَينِها علاقَتُنا بالزَّهراءِ صلواتُ اللهِ عليها، لكنَّ التسلسلَ أمرٌ اعتباريٌّ لتنظيمِ البَحثِ والكلام.
- إذاً بعدَ الحديثِ عن علاقَتِنا بالزَّهراءِ ينتقلُ الكلامُ إلى علاقَتِنا بإمامِ زماننا بغايةِ آمالِنا بالحُجَّةِ الإلهيَّة المطلَقةِ في كُلِّ طَبقات هٰذا الوجود إنَّهُ قائِمُ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه،
- أنا لا أجدُ وقتاً كي أقفَ عند كُلِّ كلمةٍ عند كُلِّ جُملةٍ إنَّما أعرِضُ الموضوعَ عرضاً إجمالياً لأنَّني بِصددِ بَيانِ حُدودِ علاقَتِنا معَ إمامِ زمانِنا وهي حُدودٌ تَقريبيَّةٌ، هٰكذا يكونُ اعتقادُنا وتَصوُّرنَا عن إمامِ زماننا وهٰكذا نتواصلُ مَعهُ أكانَ ذٰلكَ في زَمانِ الغَيْبَةِ أم كانَ ذٰلكَ في زَمانِ الحُضُورِ والظُهور

موضوع علاقتنا مع إمام زماننا موضوعٌ واسِعٌ لكنَّني سأجعلُ لَهُ حُدوداً تقريبيَّةً

الحدُّ الأوَّل مِن حُدود علاقَتِنا بإمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه:

وَكَيْفَ يُوْصَفُ بِكُلِّه أَو يُنْعَتُ بِكُنْهِه أو يُفْهَمُ شَيْءٌ مِن أَمْرِه: (امام زماننا)

- في (الكافي الشريف) للكُليني، المتوفى سنة 328 للهجرة، وهُوَ مِن رِجالِ الغَيبَةِ الأولى، الجزءُ الأوَّل من الكافي الشريف/ وهٰذهِ طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ إنَّها الصفحةُ (224)/ من حديثٍ طويلٍ هُوَ الحدِيثُ الأوَّلُ في بَابِهِ عَن إمَامِنَا الرِّضَا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه،
- حديثٌ من أجمل الأحاديثِ في وصفِ أئمَّتِنا بنحوٍ عام وفي وصفِ إمامِ زمانِنا بنحوٍ خاص: الإمامُ في كُلِّ زمانٍ وفي زمانِنا إمامُنا الحُجَّةُ بنُ الحَسَن صلواتُ اللهِ عليه –

❖ **الإمَامُ الإمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِر وَالغَيْثُ الْهَاطِل وَالشَّمْسُ الْمُضِيْئَة وَالسَّمَاءُ الظَّلِيْلَة –**

○ قد تُلاحظون أنَّ المعاني مُتقابِلة، هـٰذهِ مَقاماتُ الإمام، هـٰذهِ شُؤونُ الإمام، وكُلُّ مَقامٍ لَهُ خَصائصهُ، وكُلُّ شأنٍ لهُ حيثيَّتهُ –

❖ **وَالأَرْضُ البَسِيْطَة وَالْعَيْنُ الغَزِيْرَة –**

○ إنَّما يُقالُ للأرضِ مِن أنَّها بَسِيطةٌ كي يكونَ الإنتقالُ والتحرُّكُ والعَملُ والزراعةُ والبِناءُ والصناعةُ كي تكونَ كُلُّ هـٰذهِ الأمور سَهلةً يَستطيعُ الإنسانُ أن يتعامَلَ مَعها بِسُهولةٍ كي ينتفعَ مِنها في شُؤونِ حَياتهِ اليوميَّة، ما يرتبطُ مِنها بِدِينهِ أو ما يرتبطُ مِنها بِدُنياه –

❖ **وَالغَدِيْرُ وَالرَّوْضَةُ، الإمَامُ الإمَامُ الأَنِيْسُ الرَّفِيْق وَالوَالِدُ الشَّفِيْق وَالأَخُ الشَّقِيْق وَالأُمُّ البَرَّةُ بِالوَلَدِ الصَّغِير وَمَفْزَعُ العِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّآد** - في الدَّاهِيَة النَّآد في الدَّاهية العَظِيمَة، في البَلِيَّةِ الكبيرة - **وَمَفْزَعُ العِبَاد فِي الدَّاهِيَة النَّآد، الإمَامُ أَمِينُ اللهِ فِي خَلْقِه وَحُجَّتُهُ عَلَىٰ عِبَادِه وَخَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِه وَالدَّاعِي إِلَى اللهِ وَالذَّابُّ عَن حُرَمِ اللهِ** - الحديثُ طويلٌ طويلٌ. إلى أن يقولَ إمامُنا الرِّضا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

❖ **فَمَن ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَة الإمَام أَو يُمْكِنُهُ اخْتِيَارُه –**

○ حتَّى يقومَ أولـٰئكَ الأعرابُ الَّذينَ لا يُحسِنونَ تَنظِيفَ أدبارِهم، حتَّى يقومَ أولـٰئكَ الأعرابُ الجُهَّالُ الجُفاةُ الَّذينَ لا يَمتَلِكونَ أدباً في التَّعامُلِ معَ رَسُولِ اللهِ، سورةُ الحُجُرات واضحةٌ، رَزيَّةُ الخَميسِ أوضَحُ وأبْيَن،

○ أولـٰئكَ الأعرابُ الجُفاةُ الوقِحونَ القَذِرونَ حتَّى يَقُومونَ باختيار الإمامِ الَّذي هُوَ وجهُ اللهِ، أيَّةُ أُمَّةٍ فَاشِلةٍ هـٰذهِ الأُمَّة، وأيَّةُ أُمَّةٍ غَبيَّةٍ هـٰذهِ الأُمَّة، تتركُ آلَ مُحَمَّدٍ وتَتَّبِعُ أولـٰئكَ الَّذينَ يبُولُونَ على أعقابِهم –

❖ **هَيْهَاتَ هَيْهَات ضَلَّت العُقُول وتَاهَت الحُلُوم وَحَارَت الأَلْبَاب وَخَسِئَت العُيُون وَتَصَاغَرَت العُظَمَاء وَتَحَيَّرَت الحُكَمَاء وَتَقَاصَرَت الحُلَمَاء وَحَصِرَت الخُطَبَاء وَجَهِلَت الأَلِبَّاء وَكَلَّت الشُّعَرَاء وَعَجَزَت الأُدَبَاء وَعَيَّت البُلَغَاء عَن وَصْفِ شَأنٍ مِن شَأنِه –**

○ أينَ وجهُ المقايسةِ بينَ آلِ مُحَمَّدٍ وبينَ تلكَ النَّماذِجِ الَّتي مهما جمعنا مِنَ الكلمات في وصفِ قَبائِحهم فإنَّنا لن نستطيعَ أن نَتحدَّثَ عن قُبحِهم إلَّا نَزراً يَسِيراً –

❖ **أَو فَضِيلَةٍ مِن فَضَائِلِه وَأَقَرَّت بِالعَجْزِ وَالتَّقْصِير، وَكَيْفَ يُوصَفُ بِكُلِّه أو يُنْعَتُ بِكُنْهِه أَو يُفْهَمُ شَيْءٌ مِن أَمْرِه أو يُوجَدُ مِن يَقُومُ مَقَامَه ويُغْنِي غِنَاه، لَا كَيْفَ وَأَنَّى** - كَيْفَ وَأَنَّى - **وَهُوَ بِحَيثُ النَّجْم مِن يَدِ الْمُتَنَاوِلِين وَوَصفِ الوَاصِفِين فَأَيْنَ الاِخْتِيَارُ مِن هَـٰذا؟ وَأَيْنَ العُقُولُ عَن هَـٰذا؟ وَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُ هَـٰذَا؟ أَتَظُنُّونَ أَنَّ ذٰلِكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيه وآلِه؟** - لو لم يَكُن عِندَنا في مَعرِفَةِ أئِمَّتِنا إلَّا هذهِ الكلمات فإنَّها تَكفِينا وتكفِينا وتكفِينا. هـٰذا هُو الحدُّ الأوَّلُ مِن حُدودِ علاقَتِنا بإمامِ زماننا

الحدُّ الثاني مِن حُدودِ علاقَتِنا بإمامِ زماننا صلواتُ اللهِ عليه:

"وَرَأْيِي لَكُم تَبَعٌ"

❁ إنَّها الزيارةُ الجامِعةُ الكبيرة القولُ البَليغُ الكامِلُ دُستُورنا العقائديّ، أقتَطِفُ مِنها قَليلَ كلماتٍ تُشيرُ إلى الحدِّ الثَّاني مِن حُدودِ علاقَتِنا بقائمِ آلِ مُحَمَّد إن كانَ ذٰلكَ في عصرِ الغَيْبَةِ الآن أو كانَ ذٰلكَ في عصرِ الظُّهورِ إن وُفِّقنا لِذٰلِك، هـٰكذا نُخاطِبُهم عُموماً نُخاطِبُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ عُموماً ونُخاطِبُ إمامَ زماننا خُصوصاً

لأنَّهُ هُوَ سيِّدُنا وملاذُنا وغايةُ آمالِنا وهُوَ قِبلَتُنا الحقيقيَّةُ وهُو جوهرُ ديننا إنَّهُ إمامُ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

- **وَمُقَدِّمُكُم أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وِإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي –**
  - إنَّني أُقَدِّمُكَ يا بَقِيَّة الله في كُلِّ شُؤونِي فأنتَ الأوَّلُ وأنتَ الآخِر وَأنتَ الظَّاهِرُ وأنتَ البَاطِن وأنتَ الكُلُّ وأنتَ كُلُّ الكُلِّ والعِباراتُ قاصِرةٌ يا ابنَ رَسُولِ الله
  - إنَّني لَكُم وليسَ لِغيرِكم، وكُلُّ ذٰلِكَ بتوفيقِكُم وبحدُودِ استطاعتي بِقدرِ ما أتمكَّن وكُلُّهُ مِن لُطفِكم وبِلُطفِكم وإلىٰ لُطْفِكُم، مِنكُمُ أبدأ وإليكمُ أعود سادَتي آلَ مُحَمَّد إمامَ زمَانِي –
- **مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُم وَعَلانِيَتِكُم** - كُلِّي لَكُم –
  - وإن لم أَكُن عارِفاً بِهِ إنِّي مُؤمِنٌ بأسرارِكُم وإن لم أَكُن مُطَّلِعاً عليها مُؤمِنٌ بِها مُسَلِّمٌ بها مُستَسلِمٌ لها، والعباراتُ قاصِرةٌ يا بقيَّة الله، اللُّغةُ ضَيِّقةٌ
  - إنَّني أشعرُ أنَّ اللُّغة حِينما أُخاطِبُكَ زِنزانةٌ مُظلِمةٌ يا ابنَ رَسُولِ الله تُكَبِّلُني حُروفُها وتُقَيِّدني ألفَاظُها أغلالاً وسلاسلاً لا أستطيعُ الفِرارَ مِنها، ما يَجِيشُ في صدري وما يدورُ في عَقلِي لا أجدُ لَهُ ألفاظاً ولا أتمَكَّنُ مِن صِياغَتِهِ لكنَّني أجِدُ عُذرِي في أن أقرأ هٰذهِ النُصوص.
- **وَشَاهِدِكُم وَغَائِبُكُم –**
  - وما هُوَ بِغائبٍ أنا الَّذي غَيَّبتُ نَفسي عنه، عُيوني غَائِبةٌ عن النَّظرِ إلىٰ كرامةِ وَجهه، إنَّهُ إمامُنا القَائِمُ الشَّاهِدُ الغَائِب والغَائِبُ الشَّاهِد، هُو الشَّاهِدُ مِن حَيثُ هُوَ وهُوَ الغَائِبُ مِن حَيثُ نَحنُ –
- **وَأَوَّلِكُم وَآخِرِكُم وَمُفَوِّضٌ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُم –**
  - مِن دُونِ نِقاشٍ، مِن دُونِ استفسارٍ، مِن دُونِ سُؤالٍ، مِن دُونِ علامة استفهامٍ أو علامةِ تَعجُّب، مِن دُونِ نُقطةٍ أو فارزةٍ أو أو أو –
- **وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُم –**
  - بِتوفِيقِكُم، إذا رجعَ الأمرُ إليَّ فإنِّي خائِبٌ، فإنِّي خائِبٌ وحقِّ تُرابِ أقدامِكُم إنِّي لخائِبٌ، لكنَّني أستجدي التوفيقَ مِنكُم –
- **وَقَلْبِي لَكُم مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي لَكُم تَبَعٌ –**
  - رضوان الله تعالىٰ علىٰ سَلْمَان - أتحدَّثُ عن سَلْمَانَ المُحَمَّديّ - صلواتٌ علىٰ سلْمَان سَلامٌ وتحيَّاتٌ علىٰ سَلْمَان، الحادِثةُ الَّتي سمعتُم بِها تَعرِفُونها حِينما كانَ يسيرُ أميرُ المؤمنين ومَعهُ سَلْمانُ وأبو ذر،
  - أبو ذر سألَ أميرَ المؤمنينَ عن سَلْمَان عن مَنزِلتِهِ عن علاقتِهِ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد عن علاقتِهِ بأميرِ المؤمنين؟
  - نَحنُ نَتحدَّثُ عن علاقَتِنا بإمامِ زَمانِنا، أبو ذر يسألُ الأميرَ عن مَنزلَةِ سَلْمان عن حَالِ سَلْمان، أميرُ المؤمنين أَمَرَ أبا ذر أن يَعُودَ أدراجهُ كي يَرصُدَ آثارَ المَسِير، رَجعَ أبو ذر إلىٰ الوراء كي يَرصُدَ آثارَ المسير فماذا وجدَ؟

- وجدَ آثاراً لِرَجُلَين إنَّها آثارُ أمير المؤمنين آثارُ الأقدامِ على الأرض كانوا يسيرونَ على أرضٍ رَمليَّة، هكذا وَجدَ أبو ذر آثارَ أقدامِ أمير المؤمنين فَهُو يَعرِفُها، ووجدَ آثارَ أقدامهِ هُو يَعرِفُ آثارَ أقدامِه، ولكنَّ سَلْمانَ ليسَ لَهُ مِن آثارِ أقدامٍ على الأرض هل يطيرُ في الهواء؟! ماذا يفعلُ سَلْمَان؟
- فجاء أبو ذر مُتعَجِّباً يا أميرَ المؤمنين لقد وجدتُ آثاراً لِرَجُلَين لَكَ وَلِي فأينَ آثارُ أقدامِ سَلْمان؟ أميرُ المؤمنين قالَ لأبي ذر: إنَّ سَلْمَانَ يَضعُ أقدَامهُ حيثُ أضعُ أقدامِي، تَماهَت آثارُ أقدامهِ مع آثارِ أقدامِ أمير المؤمنين، حِكايَةٌ رَمزيَّةٌ ودَلالةٌ مَليحةٌ، إنَّهُ تلويحٌ، تلويحٌ عميقٌ جِدَّاً.

❖ الزِّيارةُ الجامِعةُ الكبيرةُ تُشيرُ إلى هذا: **"وَرَأيِي لَكُم تَبَعٌ"**،

- إذا كانَ عِندِي مِن رَأيِي بِمُقَدِّماتهِ ونَتائجهِ مِنكُم مأخُوذٌ مِنكُم، ومعَ كُلِّ ذلكَ فإنَّني أُوظِّفهُ وأجعلهُ في خِدمَتِكم وفي طاعَتِكم وفي ساحةِ التَّسليمِ إليكُم وأنا أعتقدُ في الوقتِ نَفسهِ مِن أنَّ كُلَّ ذلكَ بِتوفِيقِكُم وألطافِكُم ولولا لُطفكُم لَمَا استطعتُ أن أُدرِكَ شيئاً من كُلِّ هذا.

❖ **وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ تَعَالَى دِيْنَهُ بِكُم –**

- لأنَّ الدِّيْنَ مَيِّتٌ يا بقيَّة الله، السَّقِيفتان اللَّعِينتان ذبحتا دِينَكُم، السَّقيفةُ الطُوسيَّة هي الألعنُ

❖ **وَيَرُدَّكُم فِي أَيَّامِه –**

- أيَّامُ الله ثلاثةٌ؛ يومُ القائمِ، ويومُ الرَّجعةِ، ويومُ القِيامَة، وهذهِ هي أيَّامُهُم، هُنا تتجلَّى وَلايَتُهم في يومِ القَائمِ وفي يوم الرَّجعَةِ وفي يوم القِيامَة الكُبرى.

❖ **وَيُظْهِرَكُم لِعَدْلِه وَيُمَكِّنَكُم فِي أَرْضِهِ فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم -**

- هذهِ المعيَّةُ هِيَ بِلُطفِكُم، هِي مِنكُم وَإليكُم ولا بَقِيتُ لِثانيةٍ لثانيةٍ لا أَكُونُ فِيها مَعَكُم ولا لِجُزءٍ مِنَ الثانيةِ أن أَكُونَ معَ غَيرِكُم بِعقلِي وقَلْبِي وَوِجْدَانِي وفِطرَتِي ومَشاعِري وأحاسِيسي وخَلجَاتِي النَّفسيَّة –

❖ **آمَنْتُ بِكُم وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُم بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُم وَبَرِئْتُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِن أَعْدَائِكُم** – تستمرُّ الزِّيارةُ الشريفة

أميرُ المؤمنين وضعَ لنا قَوانِينَ الصداقَةِ والعَداوة فماذا قالَ لنا؟

أصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة

فأصدقاؤك: صديقك، وصديق صديقك، وعدو عدوك، وأعداؤك: عدوك، وعدو صديقك، وصديق عدوك

وصادِقُ العِترةِ يقول: (صَدِيق عَدُوِّ عَلِيٍّ عَدُوُّ عَلِيٍّ)،

وِفقاً لهذهِ الموازين فإنَّ البراءةَ العقائديَّة لابُدَّ أن تَتحقَّقَ على أرض الواقع، وكُلُّ صَدِيقٍ بِحسَبِ مَنزلَتِهِ، وكُلُّ عَدُوٍّ بِحسَبِ مَنزلَتِهِ، هذهِ ثقافةُ العِترةِ الطاهرة

الحدُّ الثالثُ: مِن حُدودِ علاقَتِنا بإمامِ زماننا

أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء:

❁ في (مفاتيح الجنان)، فإنَّني قرأتُ الزِّيارة الجامعة الكبيرة مِن هٰذا الكِتاب، هٰذا هُو دُعاء النُّدبة، الزِّيارةُ الجامِعةُ الكبيرةُ مَرويَّةٌ عن إمامِنا الهاديّ صلواتُ اللهِ عليه، أمَّا دُعاءُ النُّدبَةِ فَهُو مَرويٌّ عن إمامِنا الصَّادقِ ومرويٌّ عن إمامِ زَمانِنا أيضاً، وإنَّما تَتكرَّرُ رِوايةُ الأدعية عن المعصُومين لأجلِ أن يُبَيِّنوا لنا أهميَّة هٰذهِ الأدعية، هٰذهِ الجملةُ الَّتي طالَما أُرَدِّدها وهي تُمَثِّلُ قَلبَ دُعاء النُّدبَة حِينما نُخاطِبُ إمامَ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

❖ **(أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء)،**

- الأولياءُ يَتوجَّهونَ إليه، غيرُهم حتَّى لو قالوا نحنُ شِيعةٌ مثلما يقولُ البَتريُّون فَهُم أعداؤهُ، كيفَ ذٰلك؟
  - الدُّعاءُ يُبَيِّنُ هٰذا المعنى، قبلَ هٰذهِ الجُملةِ نَحنُ نُخاطِبُ الإمامَ الحُجَّة فَنقُول:
    - **"أَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الأَعْدَاء"**، وبعدَ ذٰلِكَ تأتي هٰذهِ العبارة: **"أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء"**،
  - الَّذِينَ لا يَتوجَّهونَ إليه هُمُ الأعداء، البَتريُّونَ حتَّى لو قالوا مِن أنَّهم شِيعةٌ لآلِ مُحَمَّد فَهُم أعداءُ صاحِبِ الزَّمان، لأنَّ دِينهُم لا يبتني على هٰذهِ الحقائق،
  - هُناكَ الأولِياء ولأنَّ حُدودَ علاقتِهم بإمامِ زماننا ما هي هٰذهِ الحُدود الَّتي أُحَدِّثُكم عنها، إنَّها حدودُ عِلم الكلام وعِلمُ الكلامِ عِلْمٌ ناصبيٌّ مَنطِقهُ ناصبيٌّ مُصطلحاتهُ نَاصبيَّةٌ حُدودهُ ناصبيَّة.

- **الأولياءُ ما هي مِيزَتُهم؟**
  - الدُّعاءُ يُبَيِّنُ لنا: **"أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء"**، هٰؤلاءِ هُمُ الأولياء، غَيرُهُم الأعداء بِحسَبِ الدُّعاءِ الشريفِ نَفسِه.

❁ هٰذا هُو الَّذي يُحَدِّثُنا القرآنُ عنه في الآيةِ (115) بعدَ البسملةِ مِن سورة البقرة:

❖ **﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ﴾،**

- فَهُناكَ وَجهُ اللهِ، بِحسَبِ أحادِيثهم التفسيرُ عن أمير المؤمنين الروايةُ في كِتاب الاحتجاج للطبرسي، أمير المؤمنين فَسَّر هٰذهِ الآية وبشكلٍ خاص فَسَّرَ (وَجْه الله) في هٰذهِ الآيةِ بإمامِ زماننا بِقائمِ آلِ مُحَمَّد، وَجهُ اللهِ هُو القَائِمُ المهديّ، ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ**﴾،

← **هٰذا الكلامُ إنْ أُرِيدَ بهِ المعنى الحقيقيُّ لِمقام الإمام المعصومِ:**

- فهٰذا يَنطَبِقُ عليهِم جميعاً على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، على سِلسلَةِ الأَئِمَّةِ المعصُومِينَ الأربعة عشر؛ "مُحَمَّدٌ عليٌّ فَاطِمَة وبعدَ ذٰلكَ الأَئِمَّةُ من وُلْدِ فَاطِمَة مِنَ المُجتَبى إلى القَائِم"،

← **لكن إذا كانَ الكلامُ في مَقامٍ مِن مَقاماتِ وَجهِ اللهِ:**

- حينما نَتحدَّثُ عن المشروعِ المهدويّ الأعظَم ومِن أنَّ الإمامَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه سيصلُ فَيضهُ ولُطفهُ وعَدلُهُ إلى كُلِّ جِهةٍ مِن جهاتِ عوالمِ الغَيْبِ والشَّهادَة فإنَّ الآية في مَجرىً مِن مَجارِيها تُشيرُ إلى هٰذا المعنى،
- وعلى أيِّ حالٍ، فإنَّ وجه اللهِ الحقيقي مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد والَّذي بينَ أظهُرِنا هُوَ إمامُ زَمانِنا الحُجَّةُ بنُ الحَسَن،

الحدُّ الرابعُ مِن حُدودِ علاقَتِنا بإمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه

رِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ للإِمَام بَعْدَ مَعْرِفَتِه:

❁ في (الكافي الشريف)، مِن الجزءِ الأوَّل، مِن الطبعةِ نَفسِها الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، في الصفحةِ (208)، إنَّهُ الحديثُ الأوَّل:

❖ **(بِسنَدِهِ** - بِسنَدِ الكُليني - **عَن زُرَارَة، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه)** هٰذهِ الكلماتُ الَّتي طالَما أُرَدِّدُها وطالَما تَسمَعُونَها مِنِّي. قطعاً الكلامُ بِنحو التَّقريب؛

❖ **ذُرْوَةُ الأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ للإِمَام بَعْدَ مَعْرِفَتِه - "ذُرْوَةُ الأَمْرِ وَسَنَامُهُ"؛**

- هٰذهِ الكَلِماتُ جَمعت كُلَّ شيء، فإذا أردتُ أن أشرَحها فلابُدَّ أن أستعينَ بِكُلِّ شَيءٍ على شَرحِها
- المعرِفَةُ أوَّلاً، المعرِفَةُ أوَّلاً وبعدَ ذٰلكَ تأتي الطاعة، وهٰذا هُو الَّذي تَسمَعُونَهُ مِنِّي دائماً مِن أنَّ جوازَ النَّجاح جَوازَ المُرور جوازَ النَّجاة العقيدةُ السَّليمَة إن كانَ هٰذا في الدُّنيا أو كانَ هٰذا عِندَ الموت أو كانَ هٰذا ما بعدَ الموت أو كانَ هٰذا في الرَّجعةِ إن وُفِّقنا لذٰلك أو كانَ هٰذا في القِيامَة الكُبرى العقيدةُ السَّليمَة،

وهٰذهِ الكلماتُ جَمَعت لنا العَقِيدة السَّلِيمَة كُلَّها

ذُرْوَةُ الأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَة للإِمَام بَعْدَ مَعْرِفَتِه.

الحدُّ الخامِس؛ وهُو تَطبيقٌ عمليٌّ لهـٰذا المضمون.

"وَيَحفُّونَ بِهِ يَقُونَهُ بِأَنْفُسِهِم فِي الحُرُوب وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِم" :السالمية لامام زماننا

❁ في الجزءِ (52) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي/ والطبعةُ طبعةُ دار إحياء التُراث العربي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (307)/ إنَّهُ الحديثُ (82):

❖ **عَن الفُضَيل بنِ يَسَار، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عَلَيه** - وهُو يَتحدَّثُ عن أنصارِ قَائِمِ آل مُحَمَّد فيقول عن مَجموعَةٍ مِنهُم: **لَهُ كَنْزٌ بِالطَّالَقَان** –

○ مَنطقةٌ جُغرافيَّةٌ، هُناكَ مكانٌ في أفغانستان يُقالُ لهُ الطَّالَقَان إلى يومِنا هـٰذا، وهُناكَ أكثرُ مِن مَكانٍ في إيران يُقالُ لَهُ الطَّالَقَان في الأزمنةِ القَديمةِ وفي زماننا بِحسَبِ القرائنِ المتوفِّرةِ فإنَّ المرادَ مِنَ الطَّالَقَانِ هُنا الطَّالَقَان الَّتي تقعُ شِمالَ إيران، في إيران –

❖ **لَهُ كَنْزٌ بِالطَّالَقَان مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّة وَرَايَةٌ لَم تُنْشَر مُنْذُ طُوِيَت وَرِجَالٌ كَأَنَّ قُلُوبَهُم زُبَرُ الحَدِيْد لَا يَشُوبُها شَكٌّ فِي ذَاتِ الله أَشَدُّ مِنَ الحَجَر لَو حَمَلُوا عَلَى الجِبَالِ لَأَزَالُوهَا** - هِمَمٌ عالية - **لَا يَقصُدُونَ بِرَايَاتِهِم بَلْدَةً إِلَّا خَرَّبُوهَا** - إنَّها بِلادُ الأعادِي - **كَأَنَّ عَلَى خُيُولِهِم العُقْبَان يَتَمَسَّحُونَ بِسَرْجِ الإِمَامِ عَلَيهِ السَّلام يَطلبُونَ بِذٰلِكَ البَرَكَة وَيَحفُّونَ بِهِ** - يُحِيطونَ بِهِ - **يَقُونَهُ بِأَنْفُسِهِم فِي الحُرُوب وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِم** –

○ وهـٰذا هُوَ أجملُ أوصافِهم، كُلُّ الأوصافِ المتقدِّمةِ جميلةٌ وجميلةٌ جِدَّاً، وراقِيةٌ ورَاقِيةٌ جِدَّاً، وحتَّى هـٰذا التعبيرُ: **(وَيَحفُّونَ بِهِ يَقُونَهُ بِأَنْفُسِهِم فِي الحُرُوب)**، جَمِيلٌ وجَمِيلٌ جِدَّاً،

لكنَّ الإمامَ هُنا يتحدَّثُ عن صِفَةٍ تَكونُ سَيِّدةً بالقِياسِ إلى كُلِّ الصِّفات الَّتي تقدَّمت: **(وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِم)**،

هـٰذِهِ هِيَ السَّالِمَّيةُ لإمامِ زمانِهم،
(وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِم)

- لأنَّ الإمامَ سيكونُ مُطمَئِناً، هـذهِ التعابيرُ قاصِرةٌ الإمامُ مُحيطٌ بِكُلِّ الأشياء ولكنَّني كَيفَ أُبَيِّنُ المعاني، إنَّها اللُّغةُ القاصِرةُ والَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل مِن أنَّها زِنزانَةٌ، زِنزانَةٌ.

(السالمية لإمام زماننا)

الإمامُ يكونُ مُطمَئِناً لهم أن لا يَعبَثُوا بأنفُسِهم، وأن لا يَعبَثُوا بالآخَرين، وأن لا يَعبَثوا بدينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، إذا كانوا لا يعبثون بأنفُسِهم، ولا يعبثونَ بالآخرين، ولا يَعبثونَ بِدِينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فإنَّ الوصفَ هـذا ينطَبِقُ عليهِم؛ "وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِم"، إنَّها السَّالِمِيَّةُ لإمامِ زَمانِهم.

❖ **رِجَالٌ لَا يَنَامُونَ اللَّيْلَ لَهُم دَوِيٌّ دَوِيٌّ فِي صَلاتِهِم كَدَوِيِّ النَّحْل يَبِيتُونَ قِيامَاً عَلَى أَطْرَافِهِم وَيُصْبِحُونَ عَلَى خُيُولِهِم رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَار** - كُلُّ هـذا مُقدِّمةٌ لهـذا الوصف؛ **هُم أَطْوَعُ لَهُ مِنَ الأَمَةِ لِسَيِّدِهَا،**

- اختارَ الإمامُ الصَّادِقُ الأَمَةَ ولم يَقُل العَبْد، لأنَّ الأَمَةَ في غالِبِ الأحوالِ تُحِبُّ سَيِّدَها، وأمَّا العَبْدُ في غالب الأحوالِ لا يكونُ مُخلِصاً تمامَ الإخلاصِ لسيِّدِهِ فَهُوَ يَعيشُ التَّذمُّرَ دائماً يُريدُ الخَلاصَ مِنَ العُبوديَّة،
- بِحسَبِ واقعِ الحياةِ والظُّروفِ الاجتماعيَّةِ هُناكَ فَارِقٌ في التعامُلِ معَ العَبيد الرِّجال ومعَ الإمَاء النِّساء، فالأَمَةُ في غالبِ الأحوالِ تُحِبُّ سَيِّدَها إلى هـذهِ الجهةِ أرادَ الإمامُ الصَّادِقُ أن يُلفِتَ أنظارنا؛

❖ **كَالْمَصَابِيح** -

- يُشرِقُونَ جَلالاً، فَرحاً، يُشرِقونَ طاعةً، يُضِيئونَ تَسلِيماً ومَودَّةً في أفنيةِ الخِدمةِ لإمامِ زمانِهم –

❖ **كَأَنَّ قُلُوبَهُم القَنَادِيل وَهُم مِن خَشْيَةِ اللهِ مُشْفِقُون يَدْعُونَ بِالشَّهَادَة وَيَتَمَنَّونَ أن يُقْتَلُوا فِي سَبِيل اللهِ، شِعَارُهُم؛ "يَا لَثَارَات الحُسَين"** –

- يا حُسَين هـذا الاسمُ الجَميل، وهـذا النَّغَمُ العقائديُّ البهيج حُسَين حُسَين هـذا الَّذي تَنْمَاثُ القُلُوبُ عِندَ ذِكرِهِ حُسَينٌ هـذا "أَحَبَّ اللهَ مَن أَحَبَّ حُسَيْناً"،
- حُسَينٌ هـذا هو الَّذي يَذُوبُ قَلبُ مُحَمَّدٍ معهُ وهُوَ يَقُول لَهُ: "حُسَينٌ مِنِّي"، هـذهِ الكلماتُ إذا ما تَدبَّرنا فيها فإنَّنا نَجِدُ فِيها قَلبَ مُحَمَّدٍ مُذاباً ما بَينَ حُروفِها؛ "حُسَينٌ مِنِّي وَأَنَا مِن حُسَين"، إنَّ قَلبَ مُحَمَّدٍ ذائِبٌ فِيمَا بَينَ هـذهِ الحُرُوف،

❖ **إِذَا سَارُوا يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُم مَسِيرَةَ شَهْر، يَمْشُونَ إِلَى المَوْلَى إِرْسَالاً** –

- هـكذا يأتُون مِن كُلِّ بِقاعِ العَالَم - إنَّهم يأتُونَ بِكُلِّ نِيَّتِهِم الصَّادِقة وبِكُلِّ صَفائِهم ونَقائِهم، يمشُونَ إرسالاً مِن دُونِ عُقَدٍ نَفسيَّةٍ، مِن دُونِ غاياتٍ دُنيويَّةٍ، مِن دُونِ النَّظرِ إلى هـذا الأمرِ التَّافِهِ أو ذاكَ الأمرِ الَّذي لا قِيمَةَ لَهُ ولا أولوية لَه، إنَّهم يَتحرَّكون تحتَ هـذا العنوان: **"العَبدُ وما في يَدِهِ لِمَولاه"** –

❖ **بِهِم يَنْصُرُ اللهُ إِمَامَ الحَقّ** - ذُروةُ الوَصفِ في هـذا الحديث إمامُنا الصَّادِقُ يقول: **(كَأَنَّ قُلُوبَهُم القَنَادِيل)**،

وإلى الحدِّ السادسِ؛ الَّذي يُبَيِّنُ لَنا ما قالَهُ إمامُنا الصَّادِقُ: (مِن أنَّ قُلُوبَهُم قَنادِيل)

لَنُورُ الإمَامِ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِين أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَار:

❁ هٰذهِ القُلُوب المضيئةُ بماذا أضاءت؟ هٰذهِ القُلُوبُ المُنيرةُ ما هي الطاقةُ الَّتي أنارَتها؟ ألَا شَوقاً إلى قُلُوبكُم القَنادِيل.في (الكافي الشريف) مِن المصدرِ نَفسِهِ الَّذي أشرتُ إليهِ فِيما تقدَّمَ من هٰذهِ الحلقة، في الصفحةِ (217)، إنَّهُ الحديثُ الأوَّل مِن الباب الَّذي عُنوانهُ: "أنَّ الأَئِمَّة نُورُ اللهِ عَزَّ وجلَّ"، الحديثُ الأوَّل:

❖ **عَن أَبِي خَالِدٍ الكَابُلِي، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه –**

- الحدِيثُ طويلٌ، سأذهبُ إلى الجِهة المُباشرةِ لحديثي أقتطِفُها مِن هٰذا الحدِيث المُنِير، إمامُنا الباقِرُ صلواتُ اللهِ عليه يقولُ لأبي خالدٍ الكابُلي: والإمامُ يُقسِمُ لا لأجلِ أن نُصَدِّقهُ وإنَّما لأجلِ أن يُلفِتَ أنظارَنا لأهميَّة الموضوع –

❖ **وَاللهِ يَا أَبَا خَالِد لَنُورُ الإِمَامِ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِين أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَار –**

- هٰذا هُوَ سِرُّ القُلُوب القَنادِيل، هٰذهِ القُلُوبُ ليسَ فِيها إلَّا إمامُهم، تِلكَ القُلُوب القناديل أُضِيئت بهٰذهِ الطاقة، الطاقةُ الَّتي نَشرَت النُّورَ فِيها وبعثت الضوءَ المُشرِقَ في جَنبَاتِها هي هٰذهِ،
- الروايةُ طويلةٌ ومُهِمَّةٌ جِدّاً تَجدونَها بكاملِ شرحها في برامجي الَّتي تُبثُّ على هٰذهِ الشاشة وتَتوفَّرُ كذٰلكَ على الشبكةِ العَنكبوتيَّة، هٰذا هُو الحدُّ السَّادِسُ مِن حُدودِ علاقتنا بإمامِ زماننا.

الحدُّ السَّابِعُ؛ الزُّبدةُ مِن كُلِّ تِلكَ الحُدُود، الحدُّ السَّابِعُ هُو حَدُّ الحُدُود.

وَلَو أَدْرَكتُهُ - ولَو أَدركتُ القَائِمَ في زمان غيبته او حظوره - لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي:

❁ إنَّها قَولَةُ إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه والَّتي رَواها النُعمانيُّ في غَيبَتِه حِينما سألوهُ، سألوا الإمامَ الصَّادِقَ:

❖ **(هَلْ وُلِدَ القَائِم؟ فَقَالَ: لَا، وَلَو أَدْرَكتُهُ** - ولَو أَدركتُ القَائِمَ - **لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)**،

- نَحنُ هُنا نُشِيرُ إلى أيَّامِ حياةِ إمامِنا الصَّادِق هل نَعرِفُ قِيمَتها؟ نحنُ لا نَعرِفُ قِيمَة حياةِ إمامِنا الصَّادِق، ما نَعرِفهُ عن قِيمَتِها فَهُو بِحسَبِنا،
- إنَّنا نَعرِفُ مَقامَ إمامِنا الصَّادق وَوِفقاً لِمعرفةِ مقامِ إمامِنا الصَّادِق نُشَخِّصُ قِيمَة حياتِه، مَعرِفَتُنا لا قِيمَة لها، هٰذهِ مَعرِفةٌ بِحسَبِنا،
- الإمامُ الصَّادِقُ يَتحدَّثُ عن حياةٍ هُوَ هُوَ نَفسُهُ يَعرِفُ قِيمَتها، فماذا نستطيعُ أن نَتصوَّرَ مِن كُلِّ ذٰلك، الَّذي نستطيعُ أن نَتصوَّرهُ أنَّنا لا شيء
- حِينما يكونُ الكلامُ في سُوقِ الحقيقةِ في فِناءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد إنَّنا لا شيء، لا قِيمَة لنا في سوقِ الحقيقةِ في فِناء آلِ مُحَمَّد، كُلُّ الَّذي نُقَدِّمهُ في أفنيةِ خِدمَتِهم لا قيمة لهُ،
- هُم الَّذينَ يُسبِغونَ عليهِ القِيمَة، وهُم الَّذينَ يُضِيفونَ إليهِ المنفَعة إن كُنَّا ننتَفِعُ مِن ذٰلِك، الزُّبدةُ هي هٰذهِ: **(لَو أَدْرَكتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)**، وهٰذا الإدراكُ يكونُ إدراكاً للزَّمانِ مِن لَحظةِ وِلادَةِ إمامِ زَمانِنا إلى

آخرِ لَحظةٍ في مرحلَةِ الظُهورِ المهدويّ، كُلُّ هٰذا الزَّمان يكونُ موضِعاً لهٰذا الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عليه: **(لَو أَدْرَكتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)**.

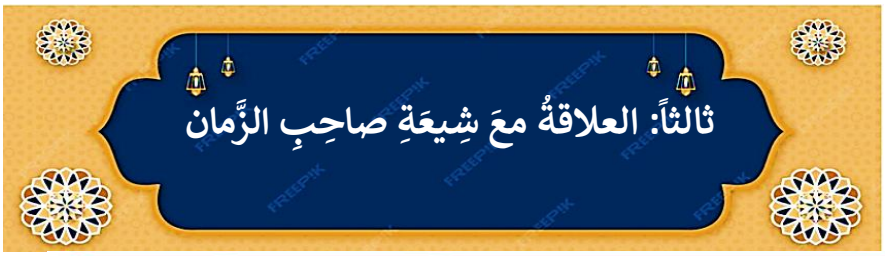

المزاملة الموارثة ستكون حد من حدود العلاقة بين من يوالون بقية الله:

- العلاقةُ معَ المؤمنين، مَرَّ كَثِيرٌ من الكلامِ بهٰذا الخُصوص في العناوين المتقدِّمة، لكنَّني سَأُشِيرُ إشاراتٍ سَريعةً ومِن الروايات الشريفة كي أنتقلَ إلى عُنوانٍ آخَر.
- في كتابُ (الاختصاص) للمفيد، المتوفى سنة 413 للهجرة، وهٰذهِ طبعةُ مُؤسَّسةِ النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة، في الصفحةِ (24):
  - **عَن بُرَيدٍ العِجْليّ** - مِن أصحابِ الأَئِمَّةِ المعروفِين - **قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ البَاقِر صَلواتُ اللهِ عليه: إِنَّ أَصْحَابَنَا بِالكُوفَةِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَة فَلَو أَمَرْتَهُم لَأَطَاعُوكَ وَاتَّبَعُوك** –
    - إنَّهم يُشيرونَ إلى أنَّ الشيعة في الكُوفَةِ في غاية الاستعدادِ لِمُواجهة الأُمويّين، يُشيرونَ إلى هٰذا المعنى، وهٰذا الكلامُ كانَ يَتردَّدُ كثيراً على ألسنة الشيعةِ حِينما يَزُورونَ أئِمَّتنا في المدينة –
  - **فَقَالَ** - الإمَامُ البَاقرُ يقولُ لَهُم - **يَجِيء أَحَدُهُم إِلَى كِيْسِ أَخِيه** - إلى كِيسِ أَمْوَالِه، إلى حيثُ تكونُ أموالُهُ - **فَيَأخُذُ مِنهُ حَاجَتَه؟ فَقَالَ: لَا،**
  - **قَالَ: فَهُم بِدِمَائِهِم أَبْخَل، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ فِي هُدْنَةٍ** –
    - إنَّها الهُدنَةُ المستمرَّةُ إلى زَمنِ الظُهورِ الشريف - الكِتابُ هٰذا كتابُ الاختصاص فيهِ تَصحيفٌ كَثِير وفيهِ خَللٌ في تراكيبِ ألفاظِه، وهٰذهِ الروايةُ لا تَخلُو مِن هٰذا –
  - **نُنَاكِحُهُم وَنُوَارِثُهُم** - ورُبَّما: **إِنَّ النَّاسَ فِي هُدْنَةٍ تَنَاكُحُهُم وَتَوَارُثُهم وَيُقِيمُوا عَلَيهُم الحُدُود وَتُؤَدَّى أَمَانَاتُهم حَتَّى إِذَا قَامَ القَائِمُ جَاءت المُزَايلَة** - "المُزايلَةُ"؛ لا معنى لها هُنا، وإنَّما في رِواياتِنا وأحاديثِنا في المصادر الأخرى "المُزَامَلَة" - **حَتَّى إِذَا قَامَ القَائِمُ جَاءت المُزَامَلَة** –
    - والمُزامَلَةُ هي هٰذهِ: **يَأتِي الرَّجُلُ إِلَى كِيسِ أَخِيه فَيَأخُذُ حَاجَتَهُ لَا يَمْنَعُهُ** - صاحِبُ الكِيس لا يمنعهُ وهوَ يأخُذُ مِقدارَ حاجَته، هٰذهِ هي المُزاملةُ الَّتي ستكونُ حَدَّاً مِن حُدودِ العلاقةِ فِيما بينَ المؤمنين زمنَ الظُهور، كُلُّ البَياناتِ هٰذهِ على نحو المقاربة لأنَّ الأئِمَّة يَتحدَّثُونَ وِفقاً للأزمنةِ الَّتي كانوا يَعيشونَ فِيها وَوِفقاً لتِلكَ الثقافاتِ والأعراف الَّتي كانت تُحِيطُ بِهم.
- **ومَرَّ علينا في الحلقاتِ الماضية ما هُوَ يُمَثِّلُ حَدَّاً مِن حُدودِ العلاقةِ بَينَ المؤمنين؛** في كتابِ (الاعتقادات) للصَّدُوق، المتوفى سنة 380 للهجرة، وهٰذهِ الطبعةُ طبعةُ مُؤسَّسة الإمام الهاديّ صلواتُ اللهِ عليه صفحة (113):

❖ **عَن إمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتٌ وَسَلامٌ على صَادِقِ العِتْرة: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آخَى بَيْنَ الأَرْوَاحِ فِي الأَظِلَّة قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الأَجْسَادَ بِأَلْفَي عَامَ، فَلَو قَد قَامَ قَائِمُنا أَهْل البَيْت وَرَّثَ الأَخ الَّذِي آخَى بَيْنَهُمَا فِي الأَظِلَّة وَلم يُوَرِّث الأَخَ مِنَ الوِلادَة –**

- هٰذا ما هُو بِمُستغربٍ في الأحكام الَّتي نُنَفِّذُها في عَصر الغَيبَةِ الآن فإنَّ الكُفْرَ مانِعٌ مِن موانِع المِيراث، فَحِينما لا يكونُ الأخُ مِنَ الأبِ والأُم بِمُستوىٰ إيمانِ أخِيه المؤمِن فإنَّ ذٰلكَ سيكونُ حاجِباً لهُ بِحسَبِ زَمانِ الظُهُور،
- مِثلما الكُفرُ في زمان الغَيبَةِ يكونُ حاجِباً للمِيراث، الكُفرُ عدمُ الإيمان، في زمان الظُهورِ سيكونُ الحدِيثُ عن الدرجات الضَّعيفَةِ مِنَ الإيمان، ما هُو هٰذا يجري الآنَ وهٰذا تَقرِيبٌ للموضوعِ الحِكايَةُ ليست كذٰلك.

فَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّه، أَبُوهُ النُّوْر وَأُمُّهُ الرَّحْمَة:

❁ الحِكايةُ أعمقُ مِن هٰذا المعنىٰ مثلما جاء في الروايةِ عن إمامِنا الصَّادقِ أيضاً صلواتُ اللهِ عليه: أقرأُ عليكُم مِن كِتاب (فضائلُ الشيعة) للصَّدُوق، إنَّهُ الحديثُ (21) من أحادِيث الكِتاب:

❖ **بِسندِهِ - بِسنَدِ الصَّدُوق - عَن مُعاوِيَة الدُّهْنِي قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبد الله الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ عَلَيه: جُعِلْتُ فِدَاك، هَٰذا الحَدِيثُ الَّذِي سَمِعتُهُ مِنْكَ مَا تَفْسِيرُهُ؟ قَالَ: وَمَا هُوْ؟ قُلتُ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ"، فَقَالَ: يَا مُعَاوِيَة، إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِن نُوْرِه وَصَبَغَهُم فِي رَحْمَتِه وَاتَّخَذَ مِيثَاقَهُم لَنَا فِي الوَلايَةِ عَلَىٰ مَعْرِفَتِه يَومَ عَرَّفَهُم نَفْسَه، فَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّه، أَبُوهُ النُّوْر وَأُمُّهُ الرَّحْمَة –**

- هٰذا في أصل الحقيقةِ، أمَّا الَّذي يجري في الدُّنيا فالوَالِدانِ هُما مَجاري مَجاري في عالم الدُّنيا، هٰذهِ المجاري قد تكونُ مُنسَجِمةً مع المجاري في عالَم المَلَكُوت وحينئذٍ فهٰذا الوالِدُ حقيقيٌّ والأُمُّ حَقيقيَّةٌ وقد يكونُ الأمرُ ليسَ كذٰلك، هٰذا موضوعٌ فيهِ تفصيلٌ كثير –

❖ **إِنَّمَا يَنْظُرُ بِذٰلِكَ النُّوْرِ الَّذِي خُلِقَ مِنْه –**

- تُلاحِظونَ أنَّ الأحادِيثَ تضعُ لنا حُدوداً في العلاقةِ معَ المؤمنين مثلما جاء الكلامُ عن التوريث، ومِثلما جاء الكلامُ عن المُزامَلَةِ، ومَرَّت المضامينُ علينا في الأحادِيث المتقدِّمةِ في الحلقات الماضية تَصبُّ في هٰذا المجرىٰ، لكنَّ المقامَ لا يُعِينُ علىٰ تكرارِها دَائِماً.

رابعاً: سأنتَقِلُ الآنَ للحدِيثِ عن الملائكةِ

وهٰذهِ الروايةُ مَرَّت علينا وهي رِوايةٌ مُهِمَّةٌ جِدَّاً:

❁ في (دلائلُ الإمامة) للمُحَدِّث الطبري الإمامي مِن أعلام القَرن الخامِس الهجري، وهٰذهِ طبعةُ مُؤسَّسة البِعثة، قُم المقدَّسة، في الصفحةِ (454)، إنَّهُ الحدِيثُ (38):

❖ **عَن مُحمَّدِ بنِ فُضَيل، عَن إِمَامِنا الرِّضَا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: إِذَا قَامَ القَائِمُ يَأمُرُ اللَّهُ المَلائِكَة بِالسَّلامِ عَلَىٰ المُؤْمِنِين وَالجُلُوسِ مَعَهُم فِي مَجالِسِهِم، فَإِذَا أَرَادَ وَاحِدٌ حَاجَةً أَرْسَلَ القَائِمُ مِن بَعض**

المَلائِكَةِ أَنْ يَحْمِلَهُ - ليسَ المرادُ أن يَحمِلَهُ على ظهرِه، وإنَّما يَنقُلُهُ عِبرَ الوسائلِ المتاحةِ في ذٰلِكَ الوقت **فَيَحْمِلَهُ المَلَكُ حَتَّى يَأْتِيَ القَائِم فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَرُدَّه، وَمِنَ المُؤْمِنِينَ مَن يَسِيرُ فِي السَّحَاب، وَمِنْهُم مَن يَطِيرُ مَعَ المَلائِكَة، وَمِنْهُم مَن يَمْشِي مَعَ المَلائِكَةِ مَشْيَاً، وَمِنْهُم مَن يَسْبِقُ المَلائِكَة، وَمِنْهُم مَنْ تَتَحَاكَمُ المَلائِكَةُ إِلَيه** - الملائكةُ هُم الَّذينَ يَختارونَهُ - **وَالْمُؤْمِنُونَ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنَ المَلائِكَة، وَمِنْهُم** - مِنَ المؤمنينَ - **مَن يُصَيِّرُهُ القَائِمُ قَاضِيَاً بَيْنَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ المَلائِكَة** –

- إذاً علاقَتُنا معَ الملائكةِ ستكونُ مُختلِفةً بدرجةِ مِئةٍ بالمئة عن علاقَتِنا بالملائكة ونَحنُ في زمان الغَيْبَة، هٰذهِ علاقةٌ جَدِيدةٌ.

خامساً: العلاقةُ معَ (دَوابَّ السَّماء)

- **العلاقةُ معَ الجِنّ معَ دَوابِّ السَّماء معَ الشُّعُوبِ والأُمَمِ في هٰذا الفَضاء الواسِع، القُرآنُ وضعَ عُنواناً لَهُم: (دَوابَّ السَّماء)؛** و علاقَتُنا معَ الجِنِّ يُمكِنُ أن تكونَ علاقَتُنا مع الجنّ بِنحوٍ إجماليٍّ كعلاقَتِنا معَ المؤمنين الإنس،
- العلاقَةُ معَ الجنِّ ودوابِّ السَّماء والحيوانات والنَّباتاتِ والجمادات ما سأقرؤهُ عليكُم مِن كَلِمات المعصُومِين يُمكِنُنا أن نُشَخِّصَ مِن خِلالِها حُدودَ العلاقةِ معَ كُلِّ هٰؤلاء الَّذينَ ذَكرتُهم:
- في المصدرِ نَفسهِ مِن (دلائلُ الإمامة) للطبري الإمامي، إنَّها الصفحةُ (462)، الحدِيثُ (46):
  - **عَن المُفَضَّلِ بنِ عُمَر، عَن إمَامِنَا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: إِذَا قَامَ القَائِمُ اِسْتَنْزَلَ الْمُؤْمِنُ الطَّيْرَ مِنَ الهَوَاء** –
    - يَأمُرُهُ فَهُو لا يَصطادهُ، لأنَّ عَمليَّة الاصطياد فِيها شيءٌ مِن الإيذاء، وقد يكونُ الإيذاءُ في بعضِ الأحيان شديداً في عمليَّات الاصطياد –
  - **فَيَذْبَحُهُ فَيَشْوِيه وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ وَلَا يَكْسُرُ عَظْمَهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَه: اِحْيَا بِإِذْنِ اللهِ، فَيَحيَا وَيَطِير، وَكَذٰلِكَ الظِّبَاءُ مِنَ الصَّحَارِي** –
    - هٰذهِ نماذجُ فإنَّ علاقَة الإنسانِ بالحيواناتِ، بالحيوانات الَّتي تُؤكَل، وبالحيوانات الَّتي لا تُؤكَل العلاقةُ ستكونُ مُختلَفةً جِدَّاً،
    - لأنَّ السِّباعَ ستصطلحُ فِيما بينها وستصطلحُ معَ الإنسان، ومَرَّ علينا في الحلقات المتقدِّمة مِن أنَّ الأطفالَ يلعَبُونَ بالحيَّاتِ والعقارِب وليسَ هُناكَ مِن أذىً عَلَيهِم.
  - **وَيَكُونُ ضَوءُ البِلَادِ نُوْرَهُ** - نحنُ هُنا نتحدَّثُ عن جماداتٍ فإنَّ الشَّمسَ مِن الجمادات وإنَّ القَمَرَ مِنَ الجمادات - - نُورَ الإمام –
  - **وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى شَمْسٍ وَلَا إِلَى قَمَر، وَلَا يَكُونُ عَلَى وَجْه الأَرْضِ مُؤْذٍ** –
    - مُؤذٍ مِن الجِنِّ، مُؤذٍ مِنَ الحيوانات، مُؤذٍ مِنَ النَّباتات، مُؤذٍ مِنَ الجمادات، مِثلما قُلتُ لَكُم هٰذهِ الرواياتُ تُحَدِّثنا عن حدود العلاقةِ معَ كُلِّ هٰذهِ العناوين –

❖ **وَلَا شَرٌّ وَلَا إِثْمٌ** - وهُنا يكونُ الكلامُ شامِلاً لِدوابِّ السَّماء للكائناتِ والمخلوقات الَّتي ستكونُ على تواصُلٍ مع الأرضِ ومعَ الآدَميّينَ في الزَّمنِ المهدويّ العَاطِر –

❖ **وَلَا فَسَادٌ أَصْلاً لأنَّ الدَّعْوَة سَمَاوِيَّةٌ لَيْسَت بِأَرْضِيَّة** - الدَّولَةُ ما هِي بِدولةٍ أرضيَّة، إنَّها دَولَةُ السَّماءِ والأَرْض، إنَّها دَولَةُ الغَيبِ والشَّهادة، إنَّها دَولَةُ الملأين؛ "الملأ الأعلى، والملأ الأسفل" –

❖ **وَلَا يَكُونُ للشَّيْطَانِ فِيهَا وَسْوَسَة** - لأنَّ إبليسَ قد ذُبِح، قد تَعطَّلَ البرنامجُ الإبليسيّ إلى أبعدِ حَدّ، جُفِّفَت مُنابِعُهُ مِثلما مَرَّ الكلامُ علينا –

❖ **وَلَا عَمَلٌ وَلَا حَسَدٌ** - فَهُنا تَتوقَّفُ ألاعِيبُ الجنّ وتَتغيَّرُ علاقَةُ الإنسانِ تَغيُّراً واضِحاً معَ الجنّ –

❖ **ولا شَيءٌ مِنَ الفَسَاد وَلَا تَشُوكُ الأَرْضُ وَالشَّجَر** –

- هٰذهِ النَّباتاتُ والجمادات حتَّى الصُّخُورُ لن تَكُونَ جارِحةً لن تكونُ مُدبَّبةً مُؤذيةً - كيفَ تَشُوكُ الأرض؟ حِينما تكونُ التَّضاريسُ الأرضيَّةُ مُؤذيةً جَارِحَةً مُؤلِمةً حادَّة مُدبَّبة –

❖ **وَتَبْقَى زُرُوعُ الأَرْضِ قَائِمَةً كُلَّما أُخِذَ مِنْهَا شَيءٌ نَبَتَ مِن وَقْتِه وَعَادَ كَحَالِه، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكسُو ابْنَهُ الثَّوب** - وهٰذا أيضاً جَمادٌ مِنَ الجمادات - **فَيَطُولَ مَعَهُ كُلَّمَا طَال وَيَتَلَّونُ عَلَيهِ أَيَّ لَونٍ أَحَبَّ وَشَاء، وَلَو أَنَّ الرَّجُلَ الكَافِرَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ أو تَوَارَى خَلْفَ مَدَرَةٍ أو حَجَرٍ أو شَجَرٍ** - كُلُّها جماداتٌ ونباتات - **لَأَنْطَقَ اللهُ ذٰلِكَ السِّتْرَ الَّذِي يَتَوارَى فِيه حَتَّى يَقُولَ: يَا مُؤْمِنُ، خَلْفِي كَافِرٌ فَخُذْه، فَيَأخُذُهُ وَيَقْتُلَه** –

- تُلاحِظونَ أنَّ كُلَّ شيءٍ اختلفت علاقتهُ مع الإنسان الجماداتُ تُكَلِّمُنا، الحيوانات علاقتُها اختلفت معنا بالكامِل، النَّباتاتُ كذٰلك –

❖ **وَلَا يَكُونُ لإِبْلِيسَ هَيْكَلٌ يَسْكُنُ فِيه وَالهَيْكَلُ البَدَن، وَيُصَافِحُ المُؤْمِنُونَ المَلَائِكَة وَيُوحَى إِلَيهِم وَيُحيُونَ المَوْتَى بِإِذْنِ الله** –

- هٰذهِ صِلةُ المؤمنينَ بِعالَم الغَيْب يُوحَى إليهِم - وهٰذهِ علاقَةُ المؤمنينَ بالموتى، تُلاحظونَ أنَّ كُلَّ شيءٍ تَتبدَّلُ شُؤونُهُ وأنَّ حُدودَ العلاقةِ تكونُ مُختلِفةً جِدّاً عن حُدودِها كما في زماننا الآن،
- وهٰذا هو الَّذي قَصدتهُ مِن أنَّ مَنظُومَة العلاقاتِ الفَائِقة تُمَثِّلُ رُوحَ الصُورة الفَائِقَة لمرحلَة الظُهُور.

سادساً: علاقَةُ معَ الحيواناتِ والنَّباتاتِ

❁ هٰذهِ الرواياتُ تُصَوِّرُ لنا الجماداتِ كأنَّها كائناتٌ حيَّة تَفهَمُنا ونَفهَمُها تتواصَلُ مَعنا ونتواصَلُ مَعَها، كُلُّ شيءٍ سيتغيَّرُ باتِّجاهِ الصورةِ الفَائِقَة، بِهٰذا يكتَمِلُ كلامي في الصُورةِ الفَائِقةِ لِمرحلَة الظُهور

❁ هٰذهِ الروايةُ مرَّت علينا، قرأتُها عليكُم مِنَ الجزء (2) مِن (كمالُ الدِّين) للصَّدُوق، المتوفى سنة 380 للهجرة، وهٰذهِ طبعةُ مؤسَّسة شمس الضحى، إيران، في الصفحةِ (471)، إنَّهُ الحديثُ (26):

❖ **بِسندِهِ** - بِسنَدِ الصَّدوق - **عَن جَابِرِ بنِ يَزِيد** - إنَّهُ الجُعفيّ رِضوانُ اللهِ تعالى عَلَيه - **عَن إِمَامِنَا البَاقِر صَلواتُ اللهِ عَلَيه: كَأَنِّي بِأَصْحَابِ القَائِمِ عَلَيه السَّلام وَقَد أَحَاطُوا بِما بَيْنَ الخَافِقَين، فَلَيسَ مِن شَيءٍ إِلَّا وَهُوَ مُطِيعٌ لَهُم** –

- مِنَ الحيواناتِ والنَّباتاتِ والجماداتِ وحتَّى مِن سائرِ المخلوقات الأخرىٰ مِنَ الملائكةِ أو مِنَ الجنِّ أو من دَوابِّ السَّماء، قطعاً هـٰذا الكلامُ سيكونُ مُختلفاً بِحسَبِ مَقاماتِهم بِحسَبِ مقاماتِ أصحاب القائمِ صلواتُ اللهِ عليه –

❖ **حَتَّىٰ سِبَاعُ الأَرْض وَسِبَاعُ الطَّيْر** - سباعُ الأرض إنَّها الحيواناتُ البَريَّةُ المتوحِّشة - **تَطلُبُ رِضَاهُم فِي كُلِّ شَيء حَتَّى تَفْخَرَ الأَرْضُ عَلَىٰ الأَرْض وَتَقُول؛ مَرَّ بِي اليَوْمَ رَجُلٌ مِن أَصْحَاب القَائِم.**

- كُلُّ الأحادِيثِ كُلُّ الرواياتِ الَّتي قرأتُها عليكُم فِي العناوين الَّتي ترتبطُ بالصُورة الفَائِقَةِ لِمرحلَة الظُهور كُلُّ هـٰذهِ الروايات جاءت بلسان المُداراةِ أوَّلاً، وبِلسان المقاربةِ والتقريبِ ثانياً،
- ومعَ ذٰلك فإنَّها نَقلَت لنا صُورةً عَجيبةً وكشفت لنا أسراراً غَريبةً وبَيَّنت لنا ملامِحَ نحن لا نَعرِفُ عنها شيئاً فِي زمانِنا ولا فِي الأزمنة السَّابِقة، هُناكَ كَثيرٌ مِنَ المضامين استطعنا أن نَفهمَها مِن خِلالِ ما وصلت إليه الحضارةُ اليوم، في الأزمنة الماضيةِ لا يستطيعونَ أن يَتصوَّروا هـٰذهِ المضامِين، نحنُ فِي زماننا يُمكِنُنا أن نستعينَ بِما هُوَ موجودٌ فِي حياتِنا اليوم فِي واقِعنا اليوم من التكنولوجيا والوسائلِ والتجهيزات المختلفة، مِن خِلالِ تَصوُّرِنا لها نستطيعُ أن نَتصوَّرَ المضامِينَ الَّتي تحدَّثت عنها الرواياتُ والأحادِيثُ الشريفة.

نلتقي إن شاء اللهُ تعالى على أَمَلِ أن تَكُونَ قُلوبُنا مُفْعَمَةً بالحَماسِ لِخدمةِ إمام زَمانِنا صلواتُ اللهِ عليه بِحكمَةٍ يَمانِيَّةٍ ومَعرِفةٍ زَهرائِيَّة..
زَهرائِيُّونَ نَحنُ والهَوىٰ وَالهَوىٰ زَهرائِيّ
بَتريُّونَ هُمُ - أعداءُ صاحِبِ الزَّمان والَّذينَ سيحاولونَ مَنعهُ من أن يَدخُلَ إلى النَّجفِ أو كربلاء - بَتريُّون هُمُ هُمُ هُمُ وَالهَوىٰ وَالهَوىٰ بَتريٌّ..
وهـٰذا هُوَ الفَارِقُ فيما بَينَنا وبَينَهُم
أَسألُكُم الدُّعاء جميعاً..
فِي أَمان الله..
****
إنَّها الحكاية الَّتي تزدادُ حلاوةً كلّما حكيناها...حكايةُ الأملِ والفرجِ والنصر
سَلامٌ على قائمِ آلِ مُحَمَّد...نَصرٌ مِن اللهِ وَفتحٌ قَريب
ومِن هنا حتَّى نلتقي تحيّاتٌ وسلام
شهر رمضان
1445 هـ-2024 م
www.alqamar.tv

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.